

# الإحساس بالنهاية.. جائزة بوكر لبارنز



إن كان هناك موضوع واحد يتكرر باستمرار في كافة أعمال جوليان بارنز بدءاً من روايته الأولى: "بقياء هلووير" في عام 1985، إلى "تاريخ العالم في 10 1/2 فصل" عام 1984، ثم "حب وإلى آخره" ومجموعته القصصية، "نبض" عام 2011، فهو موضوع مراوغة الحقيقة، فاعلية الذاكرة ونسبية المعرفة بكل أنواعها. وفي الوقت الذي تحدثت كتبه الأولى عن قدرتنا المحدودة لفهم أناس آخرين والمكان، فإن روايته الأخيرة: "الإحساس بالنهاية" - التي كانت على القائمة القصيرة لجائزة بوكر للرجال، وكان الفائز بها في الأسبوع الماضي- تواجه السبل التي يستكشف عبرها الناس ماضيهم في محاولة فحصة وترتيبه.



وكما فعل معاصره، كازو ايشيغورو في روايته، "بقياء النهار"، استخدم بارنز نفس الأداة وهي الراوي غير المعتمد - وقد استعاره، كما يبدو كل من بارنز وايشيغورو من فورد مادوكس في كتابه الكلاسيكي، "الجندي الصالح". مثل إن رواية "الإحساس بالنهاية"، مثل أعماله الروائية السابقة، حافلة بالأفكار الفلسفية. ومع ذلك فهو ينجح في خلق إثارة خلقة، كما في القصص البوليسية. فإننا لا نريد أن نعرف كيف أعاد الراوي كتابته تاريخه، ونكتشف حقيقة ما حدث قبل ٤٠ عاماً - ولكننا نفهم أيضاً لماذا احتاج إلى فعل ذلك.

ونجد في الرواية، توني ويبلغ الـ ٦٠ من عمره، قد اقنع نفسه انه "حصل على حالة من السلام والهدوء أيضاً"، مع انه لم يحقق أية مغامرة كبيرة حلم بها، وهو صغير، متطلعاً إلى حياة تشبه تلك التي قرأ عنها في الكتب التي أحبها - مؤكداً أساسيس الخيبة والكتب التي أحس بها وزملاؤه الطلبة في العلاقات مع البنات. وعند هذا الحد، نجد ذكريات توني مباشرة وصريحة. وعندما يبدأ توني في التذكر، فانه يتطلع إلى صبي جديد في المدرسة ويدعى، "أدريان فين" الباحث

عن الحقيقة. وأدريان الذكي، القارئ مكاسو، يذهب إلى جامعة كيمبردج، في حين نجد توني يلتحق بجامعة أقل شأنًا. وفي تلك الجامعة يرتبط توني بعلاقة مع امرأة مبهمة تدعى فيرونیکا فورد، وبعد انتهاء تلك العلاقة بشكل مفاجئ مع فيرونیکا، يكتب أدريان لتوني، طالباً موافقته على الخروج مع فيرونیکا. ثم نجد فجأة أن أدريان قد انتحر وهو في الـ ٢٢ من عمره، تاركاً خلفه ملاحظة انه أثر قراره الفلسفي "مفضلاً الموت على الحياة".

الكتاب: الإحساس بالنهاية "رواية" تأليف: جوليان بارنز ترجمة: ابتسام عبد الله

## نوافذ على الحرب العالمية الثانية

الكتاب: نوافذ على الحرب تأليف: بيتر كورت زيغيرز ترجمة: ابتسام عبد الله

تم في العام ١٩٩٧ العثور في معهد الفنون بشيكاغو على ٢٦ مخطوطة متبسة تكاد تنمزق باللمس، كانت قد حفظت في غرفة رطبة. كانت المخطوطات عبارة عن ١٥٧ ملصقاً (مطبوعة بالاستنسل) عن التحالف البريطاني والأمريكي والاتحاد السوفيتي، عليها رسومات مؤثرة ترافقها قصائد وشعارات لعدد من أفضل شعراء تلك المرحلة الزمنية. وكانت تلك الملصقات تذكى مرحلة التعاون بين الحلفاء التي طيها النسيان في خلال الحرب الباردة.

ففي ٢٢ من حزيران ١٩٤١، وهو اليوم الذي هاجمت فيه ألمانيا الاتحاد السوفيتي، قدم عدد من فناني (اتحاد الفنانين) خدماتهم لعمل ملصقات للمشاور السوفيتية، غايتها إعلام الناس وإسعادهم. وقد تمت الموافقة على مقترحاتهم

بسرعة، وتم ضمهم تحت جناح وكالة تاس للأنباء، حيث أنتج (٩٢) من الرسامين والشعراء والكتاب والمصممين ١,٢٤٠ رسماً.

وكان من المفروض أن تلمص تلك الرسومات على نوافذ المحال التجارية الفارغة وأطلق عليها اسم "نوافذ تاس". كما أنها ألصقت على جدران المدارس والمعامل والمسارح. وتم طبع كل تصميم ١٥٠ مرة يدوياً.

ونظراً للافتقار إلى الأجهزة المناسبة، استخدم (الاستنسل)، حيث تبقى الألوان على السطح بدلاً من امتصاص الورق لها في حالة الطبع.

وقد شارك في هذه العملية أفضل الشعراء الروس ومن بينهم مارساك. إن الملصقات التي تم العثور عليها في شيكاغو كانت مجموعة مختارة جمعت للاستخدام العالمي لها، وهدفها تشجيع الولايات المتحدة وبريطانيا لفتح جبهة

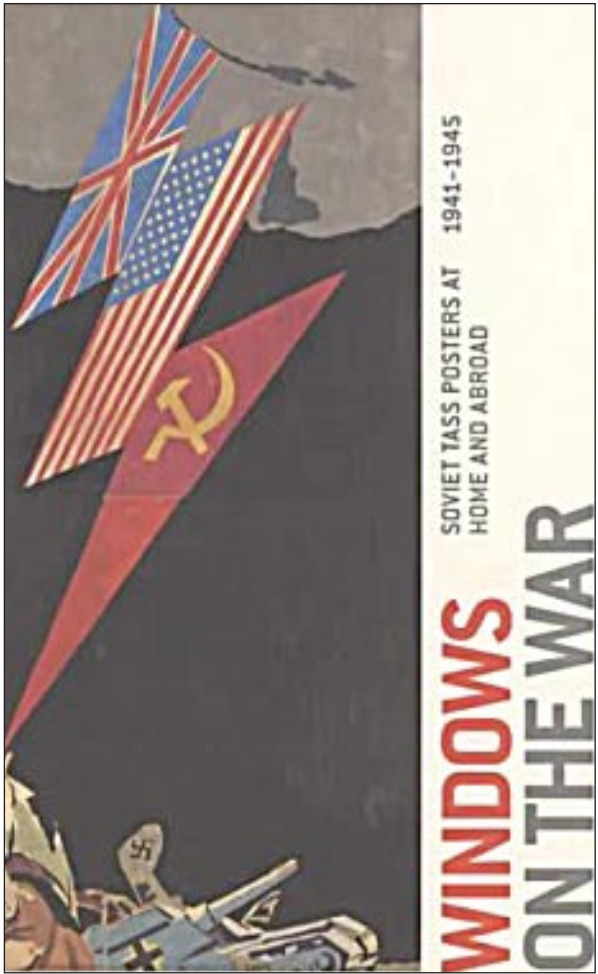
غربية والتي تمت أخيراً مع الهجوم على نورماندي عام ١٩٤٤.

وتضم المجموعة التي طبعت أخيراً، ٨٠ ملصقا تم العثور عليها في شيكاغو مع ٧٥ آخر، كانت قد وزعت في الاتحاد السوفيتي. وهي بمجموعها تعيد إلى الأذهان الربع الذي تثيره

الحرب دائما، وكما حصل في الاتحاد السوفيتي، حيث قتل ٢٧ مليون شخص في خلال الحرب العالمية الثانية، وتصور الملصقات الحياة اليومية في خلال الحرب، الأعمال البطولية، قيام النساء بحفر الأنفاق. وهناك ملصقات ترشد الناس إلى التقليل من استخدام الكهرباء وجمع القطع المعدنية القديمة من أجل صنع الدبابات.

وفي ختام الكتاب، نجد تحية لكل أولئك الشعراء والفنانين الذين ساهموا في ذلك العمل.

عن النيويورك تايمز



أما توني فقد أصبح مديراً لدائرة فنية، تزوج من امرأة حساسة تدعى مارغريت وأصبحت له ابنة تدعى سوزي. وبعد اثني عشر عاماً يحصل على الطلاق، ويقول انه يحسد أدريان لامتلاكه الشجاعة في قتل نفسه، في حين انه أي توني فضل الحياة المنظمة والأمان: "أنا أعيد تنظيف وتزيين شقتي كي تحافظ على قيمتها. لقد كتبت وصيتي، وأنجزت كافة المعاملات المالية الخاصة بابنتي وزوجها، أحفادي وزوجتي السابقة.

إن هذه الحياة الكثيرة، كما يوحي بارنز، تهتز فجأة عندما يتسلم توني رسالة غامضة من شركة قانونية تعلمه أن امرأة تدعى سارة فورد (والدة فيرونیکا)، والتي التقاها في لقاء عابر قبل عدة عقود من الزمن، قد تركت له شيئاً في وصيتها:

THE SENSE OF AN ENDING A NOVEL JULIAN BARNES

عن الغارديان

في عملية جريئة تكشف مثل أفلام الربع الهوليوودية، نفذت القوات البحرية غارة جريئة في عمق باكستان لقتل أسامة بن لادن. لم تعثر القوات على جثة بن لادن وحسب، وإنما عثرت أيضاً على مخبأ يحوي معلومات لا تقدر بثمن عن تنظيم القاعدة. من المناسب إن يبنئ ايريك شميت وتوم شانكر - وهما مراسلان لصحيفة نيويورك تايمز - كتابهما المتخصص الجديد عن جهود الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب، وينهانه بهذا النصر. يقول المؤلفان إن الولايات المتحدة لم تكن تستطيع القيام بهذه الغارة قبل عشر سنوات. كان ضرب بن لادن تنويعاً منطقياً لنحو عقد من العثرات والتجربة والخطأ تحت وطأة التنرا، وبالنتيجة اختمرت الدروس وحفظت عن ظهر قلب.

كتاب "الهجوم المضاد" ليس مجرد كتاب جديد عن أحداث الحادي عشر من أيلول أو عن العراق أو أفغانستان، بل هو كتاب يركز على ردود الفعل العسكرية والمدنية المختلفة ضد الإرهاب. بالإضافة إلى الرؤى المستدة من بعض اكبر الأسماء في هذا المجال، فإن الكاتبين يحاوران مسؤولين حكوميين غير معروفين جيداً لكنهم مطلعون على خفايا الأمور ويقع على عاتقهم الكثير من عبء محاربة الإرهاب. فمثلاً، برز نجم (جوان زاريت) من وزارة الخزانة، والذي كان في ١١ أيلول يراقب الدخان المتصاعد من البنتاغون من نافذة مكتبه، وسرعان ما أصبح مرجع وزارة الخزانة في تعقب تمويل الإرهابيين. لم تكن هناك قدرة على فعل ذلك قبل هجمات ٢٠٠١، أما اليوم فمن خلال متابعة مصادر الأموال يستطيع مسؤولو الولايات المتحدة كشف الخلايا الإرهابية الخفية ومانحي الأموال و المنظمات الإرهابية المتعطشة

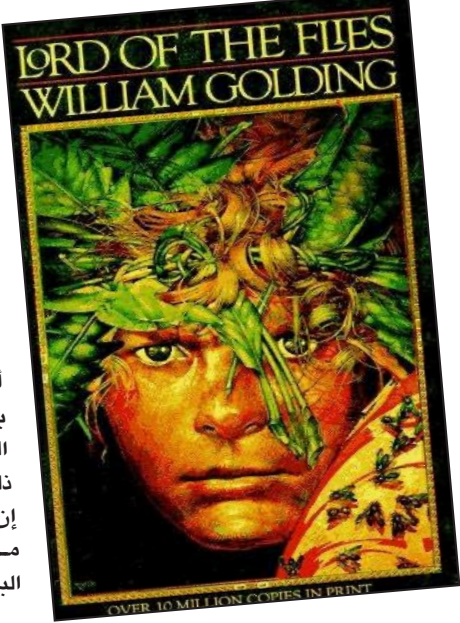
## الحديث يتكرر عن غولدينغ

وها هي دار فيبر تعيد نشر وتوزيع الرواية من جديد في طبعة جديدة، علماً أن

يتكرر الحديث عن رواية "لورد الذباب"، كلما نشرت طبعة جديدة له. فالقراء يقبلون عليها باستمرار، عبر العقود المتتالية. وفي عام ١٩٥٤، عندما صدرت رواية، "لورد الذباب"، كان مؤلفها ويليام غولدينغ مدرساً في مدرسة بيوشوب ووردز وورك في ساليزبري، قد عبّر الروائي عبرها، عن الأحاسيس والتصرفات التي تطرأ على طلاب الصف الذي كان يدرسه، لو أنهم وجوداً أنفسهم في مكان ما دون حماية أو رقابة من الكبار.

وعندما أخرج بيتر بروك فيلماً سينمائياً عن الرواية عام ١٩٦٣، استعان بممثلين جدد من الشباب، ولم يجهد نفسه في تدريسيهم، بل تركهم على سجيتهم في جزيرة بورتريكو. وبعد مضي زمن قصير، انطلق الصبية على سجيتهم.

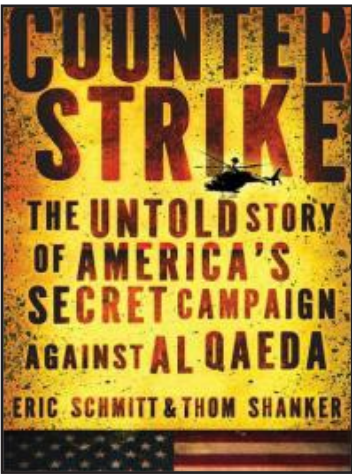
إن رواية ويليام غولدينغ (فاز عنها بجائزة نوبل)، هي من تلك الروايات، تشارك أبطالها في الأحداث التي يمرون بها، حالمًا قراءاً للمرة الأولى.



## ردع الأعداء في عالم غير مستقر

اسم الكتاب: الهجوم المضاد القصة التي لم ترو عن الحملة الأميركية السرية ضد القاعدة المؤلف: ايريك شميت و توم شانكر ترجمة: عبد الخالق علي

التحليل المستمر بالمعلومات الواقعية المأخوذة من مصادر موثوقة والمعادية للقاعدة " كما وصفها احد مسؤولي البيت الأبيض . لذلك عندما قتلت جماعة طالبان احد المعلمين و سببت العى لإحدى طالبات المدارس باستخدام مادة حامضية، سارعت وسائل الإعلام المحلية والعالمية بالتطليل لهذا الإرهاب وتفنيد ادعاءات القاعدة من أن مقاتليها يقاتلون القوات الأميركية المسلحة فقط . يقول المؤلفان بأن سياسة أميركا في محاربة الإرهاب تقتنى اليوم أسلوب "ردع جيد". فمن خلال تشويه سمعة الإرهابيين يمكن أن تزداد فرص النجاح، "عليك تغيير سلوكك والتفكير بدوك". على النقيض من إستراتيجيات الردع التي سادت خلال الحرب الباردة ، فإن الردع اليوم لا يشترك فيه ممثلون عن الدولة ، و صواريخ برؤوس نووية ، وإنما شبكات غامضة لا تشمل الانتحاريين المتعصبين فحسب، وإنما الكثير من المولين والمجندين ومهربي الأسلحة وغيرهم ممن يمكن إقناعهم عن طريق التهديد بالموت أو الاعتقال . الردع الجديد يشمل أدوات "متحركة" واستخدام اللغة العسكرية لغرض تشويه سمعة القاعدة بين جمهور المسلمين، كان المسؤولون يسعون إلى



الخلوية للإرهابيين المعتقلين خلال ثوان، ثم تقوم أجهزة الكمبيوتر بإجراء مسح على الأرقام لمطابقتها مع أرقام الإرهابيين الآخرين المعروفين . مثل هذه المعلومات يمكن أن تربط المتهم بشبكة معادية ومواقفها، وهذا بدوره يساعد المحققين في توجيه أسئلة ذكية ويمكنهم من إدارة القوات العسكرية بشكل أفضل . الجهود الأخرى تستهدف قلوب وعقول أولئك الذين ما زالوا محايدين. لغرض تشويه سمعة القاعدة بين جمهور المسلمين، كان المسؤولون يسعون إلى

الكتاب: لورد الذباب الكاتب: ويليام غولدينغ ترجمة: ابتسام عبد الله

غولدينغ. ففي عصرنا هذا، لم يعد من الممكن بقاء صبية في منطقة مهجورة زمناً طويلاً، في عصر ال (أي فون وشاشة التلفزيون، البلازما)، كما تغيرت الأفكار والآراء، فالصبية في رواية فولدينغ، أوقدوا نارا في مكان مرتفع للإشارة إلى وجودهم، في حين يقوم صبية بإحراق المباني عمداً، في المسرحية الجديدة، ويمزقون مقاعد السيارات العمومية، ذلك لأن عصر البراءة انتهى وحل العنف بدلاً من ذلك.

عن الابرزفر

عن الابرزفر